العقيدة الروحانية في الحركات اللادينية المعاصرة
دراسة نقدية

Spirituality Creed in Contemporary Non-Religious Movements A Critical Study

أ. م. د. أحمد عبد عباس الجميلي

Assist. Prof. Dr. Ahmed Abd Abbas Aljumaily

كلية الإمام الأعظم الجامعة

AL imam Aladham University

الكلمات المفتاحية: الروحانية بدون إله؛ الروحانية المعاصـرة؛ الحركات اللادينية؛ العلمنة؛ نقد الروحانية.

Keywords: Spirituality without God; Contemporary Spirituality; Non-religious Movements; Secularization; Critique of Spirituality.

الملخص

الملخص

تشهد الساحة الفكرية المعاصرة تحولات عميقة في مفهوم الروحانية، حيث ظهرت اتجاهات جديدة تفصل التجربة الروحية عن الإطار العقدي، وتعيد تعريفها بوصفها حالة وعي ذاتي مستقلة عن الإيمان بإله. وقد أفضى هذا التحول إلى نشوء ما يُعرف بالروحانية بدون إله، وهي ظاهرة فكرية تتجلى في مجموعة من الحركات والممارسات التي تسعى إلى تحقيق الطمأنينة والمعنى الوجودي عبر التأمل، وتطوير الذات، والتجربة الداخلية، دون الارتباط بمنظومة عقدية تقليدية. وتمثل هذه الظاهرة أحد أبرز مظاهر التحول في الوعي الديني المعاصـــر، حيث انتقل مركز الثقل من الإيمان بالمطلق إلى التجربة الذاتية بوصفها مصدرًا للمعنى الروحي. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الروحانية بدون إله، والكشـــف عن جذورها الفلســفية، وبيان خصـــائص الحركات اللادينية المعاصرة التي تتبناها، مع تقديم تقييم نقدي لهذه الظاهرة في ضوء التصور الإسلامي للروحانية، الذي يربط التجربة الروحية بالإيمان بالله بوصفه مصدر الوجود والمعنى. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، من خلال تحليل النصوص الفكرية المعاصرة، ومقارنتها بالتصور العقدي الإسلامي، للكشف عن أوجه الاختلاف والتعارض بينهما. وتوصلت الدراسة إلى أن الروحانية اللادينية تمثل تحولًا في مصدر المعنى الروحي، حيث أصبح الإنسان مركز التجربة بدل المصدر الإلهي، مما أدى إلى إعادة تشكيل مفهوم الروحانية بوصفها تجربة نفسية ذاتية، بدل كونها علاقة وجودية مع الله. كما أظهرت الدراســة أن هذا التحول يعكس أثر العلمنة في إعادة تشكيل الوعي الديني، ويثير تساؤلات عميقة حول طبيعة الروحانية وحدودها في الفكر المعاصر، مما يستدعي تقديم معالجة علمية نقدية تسهم في توضيح أبعاد هذه الظاهرة وآثارها المعرفية والعقدية.

Abstract
Contemporary intellectual discourse is witnessing profound transformations in the concept of spirituality, as new movements have emerged that separate spiritual experience from theological belief and redefine it as a form of self-awareness independent of belief in God. This shift has led to the emergence of what is known as spirituality without God, a phenomenon reflected in various movements and practices that seek inner peace and existential meaning through meditation, self-development, and subjective experience, without adherence to traditional religious frameworks. This development represents a significant transformation in modern religious consciousness, where the source of spiritual meaning has shifted from divine belief to individual experience. This study aims to analyze the concept of spirituality without God, explore its philosophical foundations, and examine the characteristics of contemporary non-religious spiritual movements. It also provides a critical evaluation of this phenomenon from the perspective of Islamic spirituality, which connects spiritual experience with belief in God as the ultimate source of existence and meaning. The study employs a critical analytical method by examining contemporary intellectual texts and comparing them with Islamic theological perspectives to identify areas of divergence. The findings indicate that non-theistic spirituality represents a shift in the source of spiritual meaning, placing the individual at the center of spiritual experience rather than the divine. This transformation reflects the influence of secularization on religious consciousness and raises important questions about the nature and limits of spirituality in contemporary thought, highlighting the need for critical scholarly engagement with this phenomenon.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

شـــهد مفهوم الروحانية، عبر مســـيرته التاريخية، تحولات عميقة في بنيته الدلالية ووظيفته الوجودية، حتى أصـــبح أحد أكثر المفاهيم عرضـــة لإعادة التفســـير في الفكر المعاصـــر. ففي التصـــور الديني، ارتبطت الروحانية ارتباطًا عضـــويًا بالإيمان بالله، حيث تمثل حالة الوعي التي يتجاوز فيها الإنســـان حدود الحس الظاهر، ويتجه نحو مصـــدر وجوده، في تجربة تتشـــكل عبر الذكر، والعبادة، والتأمل في آيات الله. وقد أشـــــار القرآن الكريم إلى هذا الارتباط الوجودي بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، فجعل الطمأنينة الروحية ثمرة مباشـــرة للاتصـــال بالله، مما يكشـف أن الروحانية، في بنيتها القرآنية، ليسـت تجربة نفسـية منفصـلة، بل حالة وجودية تتأسس على العلاقة بين الإنسان وخالقه.

وقد تناول علماء الإسلام هذا المفهوم بوصفه لبّ التجربة الدينية، حيث يرى الغزالي أن الروحانية تمثل انتقال الإنســـان من ظاهر الحس إلى باطن المعنى، حتى يصـــبح القلب موضـــع الإدراك الحقيقي، وتتحول العبادة إلى وســـيلة لإحياء هذا الإدراك. فالروحانية، في هذا الســـياق، ليســـت تجربة عاطفية عابرة، هي إدراك وجودي يعيد تشكيل وعي الإنسـان، ويمنحه موقعه ضـمن نظام الوجود الذي ينتمي إليه.

ومع التحولات الفكرية التي صـاحبت العلمنة في العصـر الحديث، ظهر اتجاه جديد يعيد تعريف الروحانية خارج الإطار العقدي، ويجعلها تجربة ذاتية مســـتقلة عن الإيمان بالله، حيث أصـــبح الإنســـان، في هذا التصـــور، مصـــدر المعنى، وأصـــبحت التجربة الداخلية هي المرجع النهائي للحقيقة الروحية. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور حركات فكرية وروحية جديدة، تســـعى إلى تحقيق الإشباع الروحي دون الارتباط بمنظومة عقدية، مما أوجد ظاهرة يمكن تسميتها بالروحانية بدون إله، وهي ظاهرة تعكس تحولًا عميقًا في بنية الوعي المعاصر.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة تمثل أحد أبرز مظاهر التحول في الفكر الديني المعاصر، حيث لم تعد الروحانية مرتبطة بالإيمان بالله بوصفه مصدر المعنى، بل أصبحت، في بعض الاتجاهات، تجربة ذاتية مسـتقلة، تتشـكل داخل وعي الإنسـان، وتسـتمد مشـروعيتها من الشعور الداخلي، بدل المرجعية العقدية.

كما تكتسـب هذه الدراسـة أهميتها من كونها تسـهم في تقديم تحليل نقدي لهذه الظاهرة، في ضـوء التصـور الإسـلامي للروحانية، الذي يربط التجربة الروحية بالإيمان بالله، مما يسـاعد في الكشـف عن الأبعاد المعرفية والعقدية لهذه الظاهرة، وبيان آثارها في تشكيل الوعي المعاصر.

وتتمثل إشكالية هذا البحث في السؤال المركزي الآتي:

ما طبيعة الروحانية بدون إله، وما أصولها الفكرية، وما مدى انسجامها أو تعارضها مع التصور الإسلامي للروحانية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات:

- كيف تطور مفهوم الروحانية في الفكر المعاصر؟
- ما الجذور الفلسفية التي أسهمت في ظهور الروحانية اللادينية؟
- ما الخصائص الفكرية للحركات الروحانية المعاصرة؟
- ما التقييم العقدي لهذه الظاهرة في ضوء التصور الإسلامي؟

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

أولًا: تحليل مفهوم الروحانية، وبيان تطوره في الفكر الديني والمعاصر.

ثانيًا: الكشف عن الجذور الفكرية للروحانية بدون إله، وبيان سياق ظهورها.

ثالثًا: دراسة الحركات الروحانية اللادينية المعاصرة، وتحليل خصائصها الفكرية.

رابعًا: تقديم تقييم نقدي لهذه الظاهرة في ضوء التصور الإسلامي للروحانية.

ويعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، من خلال تحليل المفاهيم المرتبطة بالروحانية بدون إله، ودراسة أصولها الفكرية، وتحليل الحركات المعاصرة التي تتبناها، بهدف الكشف عن بنيتها المعرفية وأسسها الفلسفية.

كما يعتمد البحث على المنهج المقارن، من خلال مقارنة التصور اللاديني للروحانية بالتصور الإسلامي، للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف، وبيان طبيعة العلاقة بين الروحانية والإيمان في كلا التصورين.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين:

التمهيد: الإطار المفاهيمي للروحانية وتحولها في الفكر المعاصر.

المبحث الأول: الأسس المفاهيمية والفلسفية للروحانية اللادينية، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الروحانية وتطور دلالتها في الفكر الديني والمعاصر.

المطلب الثاني: الجذور الفلسفية للروحانية بدون إله في الفكر الغربي المعاصر.

المبحث الثاني: الحركات الروحانية اللادينية المعاصرة – دراسة نقدية تحليلية، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: مظاهر الحركات الروحانية اللادينية وخصائصها الفكرية.

المطلب الثاني: التقييم العقدي والمعرفي للروحانية اللادينية في ضوء التصور الإسلامي. ثم الخاتمة، وتتضمن النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الأسس المفاهيمية والفلسفية للروحانية اللادينية

المطلب الأول

مفهوم الروحانية وتطور دلالتها في الفكر الديني والمعاصر

أولًا: تعريف الروحانية في أصلها اللغوي وبنيتها القرآنية

حين يُستعمل لفظ الروح في العربية، فإنه يفتح بابًا على معنى يتجاوز حدود المادة، كأن الكلمة نفسها نافذة على عالم لا يُرى. وقد أشار ابن فارس إلى أن مادة (ر و ح) تدل على السعة والامتداد والحياة، ومنه سُمّيت الروح روحًا، لأنها سر الحياة الذي به يتحرك الجسد، ويخرج من حالة الجمود إلى حالة الوعي. فالروح، في أصلها اللغوي، ليست جزءًا ماديًا، هي المبدأ الذي يمنح الكيان معناه وحيويته، حتى يصبح الإنسان أكثر من تركيب جسدي، يصبح كيانًا مدركًا، يشعر ويفكر ويتجاوز ذاته. (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٤٧٢).

وقد جاء القرآن الكريم ليؤكد هذا المعنى، ويضع الروح في سياقها الوجودي العميق، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]، فجعل نفخ الروح الحد الفاصل بين الجسد بوصفه مادة، والإنسان بوصفه كائنًا واعيًا، حتى أصبح للإنسان مقام يتجاوز طبيعته الترابية. وقد أشار الطبري إلى أن إضافة الروح إلى الله تمثل إضافة تشريف، تكشف عن علوّ شأن هذا العنصر، لأنه يمثل سر الإدراك والوعي، وبه يتحقق التمييز بين الإنسان وسائر الموجودات. (الطبري، ٢٠٠٠، ج ١٤، ص ٥٩).

ومن هنا نشأ مفهوم الروحانية في التصور الإسلامي بوصفه حالة اتصال بين الإنسان ومصدر وجوده، حيث يتحول الوعي من الانشغال بالعالم الظاهر إلى التوجه نحو المعنى الأعمق للوجود، حتى يصبح الإنسان مدركًا لحقيقته، ولموقعه داخل النظام الكوني الذي ينتمي إليه. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الحالة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧–٢٨]، فكشف النص عن أن الطمأنينة تمثل ذروة التجربة الروحية، حيث يتحقق الانسجام بين الإنسان ومصدر وجوده، في حالة من الوعي المتجاوز للاضطراب والقلق. (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ٨، ص ٤١٤).

ثانيًا: الروحانية في الفكر الإسلامي بوصفها إدراكًا وجوديًا متصلًا بالله

الروحانية، في التصور الإسلامي، ليست حالة نفسية عابرة، هي إدراك وجودي يعيد تشكيل رؤية الإنسان للعالم، ويمنحه معيارًا يفهم به ذاته ووجوده. وقد أشار أبو حامد الغزالي إلى أن القلب يمثل مركز الإدراك الحقيقي، وأن صفاءه يؤدي إلى انكشاف المعاني التي تعجز الحواس عن إدراكها، حتى يصبح الإنسان قادرًا على رؤية ما وراء الظاهر، في تجربة تتجاوز حدود الحس

المباشر. هذا التصور يكشف أن الروحانية تمثل انتقالًا من الإدراك الحسي إلى الإدراك الوجودي، حيث يصبح الإنسان واعيًا بحقيقة وجوده، ومتصلًا بمصدر معناه. (الغزالي، ٢٠١١، ج ٣، ص ٢٤).

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة حين قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، فجعل العمى وصفًا للقلب، لأن القلب يمثل موضع الإدراك الحقيقي، حتى يصبح الإنسان، رغم سلامة بصره، عاجزًا عن إدراك المعنى إن غاب هذا الإدراك الداخلي. وقد أشار القرطبي إلى أن القلب يمثل موضع الفهم الحقيقي، وأن إدراكه يتجاوز حدود الحس، لأنه يتصل بالبنية الوجودية للإنسان، حيث يتحقق الوعي الحقيقي. (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ١٢، ص ٩٩).

وفي هذا السياق، تصبح الروحانية وسيلة لإعادة ترتيب العلاقة بين الإنسان والعالم، حيث يتحرر الإنسان من الانشغال بالمظاهر، ويتجه نحو إدراك المعنى، حتى يصبح وجوده قائمًا على الوعي، لا على الاستجابة العمياء للواقع الحسي. هذا الإدراك يمثل جوهر التجربة الروحية في التصور الإسلامي، لأنه يعيد تشكيل الإنسان من الداخل، ويمنحه القدرة على رؤية العالم في ضوء المعنى، لا في ضوء الظاهر فقط. (الشاطبي، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣١٧).

ثالثًا: التحول الدلالي لمفهوم الروحانية في الفكر الغربي الحديث

مع التحولات الفكرية التي شهدها العصر الحديث، بدأ مفهوم الروحانية يشهد تغيرًا تدريجيًا في بنيته الدلالية، حيث انتقل من كونه حالة اتصال بالله، إلى كونه تجربة ذاتية مستقلة عن الإطار العقدي. هذا التحول ارتبط بصعود النزعة الفردية، حيث أصبح الإنسان مركز التجربة، وأصبحت الذات مصدر المعنى، حتى تحولت الروحانية إلى تجربة داخلية، تستمد مشروعيتها من الشعور الفردي، لا من المرجعية الدينية.

وقد أشار تشارلز تايلور إلى أن العصر الحديث شهد انتقالًا من "عصر الإيمان" إلى "عصر الذات"، حيث أصبح الإنسان يبحث عن المعنى داخل ذاته، بدل البحث عنه في المرجعية الدينية، مما أدى إلى ظهور نمط جديد من الروحانية، يقوم على التجربة الذاتية، ويعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والمعنى. هذا التحول يعكس تغيرًا عميقًا في بنية الوعي، حيث أصبح الإنسان يرى نفسه مصدر المعنى، بدل أن يكون متلقيًا له. (تايلور، ٢٠١٩، ص ٥٢٣).

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور مفهوم جديد للروحانية، يمكن تسميته "الروحانية الذاتية"، حيث أصبحت التجربة الداخلية هي المرجع النهائي للحقيقة، حتى أصبح الإنسان يعيش تجربته الروحية بمعزل عن الإطار العقدي، مما أدى إلى ظهور حركات روحية جديدة، تسعى إلى تحقيق الإشباع الروحي دون الارتباط بالإيمان بالله. (هيلاس، ٢٠٠٥، ص ٦٤).

رابعًا: إعادة تشكيل مفهوم الروحانية في السياق اللاديني المعاصر

في السياق المعاصر، أصبح مفهوم الروحانية يحمل دلالة جديدة، حيث لم يعد يشير، في بعض الاتجاهات، إلى العلاقة بين الإنسان والله، بل أصبح يشير إلى تجربة نفسية داخلية، تهدف إلى تحقيق التوازن والطمأنينة. هذا التحول يمثل قطيعة معرفية مع التصور الديني التقليدي، لأنه يعيد تعريف الروحانية بوصفها تجربة إنسانية مستقلة، تقوم على الوعي الذاتي، بدل الاتصال بالمصدر الإلهي.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا التحول يعكس أثر العلمنة في إعادة تشكيل الوعي المعاصر، حيث أصبح الإنسان يبحث عن المعنى داخل ذاته، في محاولة لملء الفراغ الذي نتج عن تراجع المرجعية الدينية. هذا الوضع أدى إلى ظهور ما يمكن تسميته "الروحانية بدون إله"، "ولهذا أصبح "الإنسان الرقمي" هو الإله الجديد الذي يمنح المعنى ويقرّر القيم، بعد أن حوّل كلّ ما حوله إلى انعكاسٍ لنفسه. وتلك هي ذروة "موت المقدّس": أن تحيا القداسة بعد الإله داخل الإنسان نفسه"(الجنابي ، ٢٠٢٦,ص١٧٣١)، فهي ظاهرة تعكس تحوّلًا في بنية الوعي، حيث أصبح الإنسان مصدر المعنى، بدل أن يكون متلقيًا له. (هيبرلي، ٢٠١٨، ص ٢٠١).

وهكذا يتضح أن مفهوم الروحانية شهد تحولًا عميقًا في بنيته الدلالية، حيث انتقل من كونه حالة اتصال بالله، إلى كونه تجربة ذاتية مستقلة، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الروحانية، تستدعي دراسة نقدية تكشف عن أصولها، وخصائصها، وآثارها في تشكيل الوعي المعاصر، وهو ما يمهد لدراسة الجذور الفلسفية لهذه الظاهرة في المطلب التالي.

المطلب الثاني

الجذور الفلسفية للروحانية بدون إله في الفكر الغربي المعاصر

أولًا: العلمنة وإعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والمقدس

حين بدأت العلمنة تتسلل إلى بنية الوعي الغربي، لم تدخل بوصفها فكرة عابرة، دخلت كما يدخل الماء إلى طبقات التربة، بهدوء أول الأمر، ثم أعادت تشـــكيل البنية من الداخل. العلمنة، في جوهرها، تمثل انتقال مركز التفسير من السماء إلى الأرض، ومن المرجعية الإلهية إلى المرجعية الإنسـانية، حتى أصـبح الإنسـان هو النقطة التي تبدأ منها الأسـئلة وتنتهي إليها الإجابات. هذا التحول لم يؤثر في المجال الســياســـي أو الاجتماعي فقط، امتد إلى المجال الروحي، حيث بدأ الإنســان يبحث عن المعنى داخل ذاته، بدل البحث عنه في المرجعية الإلهية. وقد أشــار ماكس فيبر إلى أن العلمنة أدت إلى ما سماه "نزع السحر عن العالم"، حيث فقد الكون طابعه المقدس، وأصبح يُفهم في ضوء قوانين عقلانية، مما أدى إلى تراجع الدور التقليدي للدين في تشكيل الوعي الإنساني. (فيبر، ٢٠١٩، ص ١٥٥).

وقد أشـــار القرآن الكريم إلى خطورة هذا التحول حين قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، حيث يكشــف النص عن نمط من الوعي يجعل الإنســان ذاته مصــدرًا للمعنى والتوجيه، حتى يصـبح الهوى مرجعية وجودية، يتحرك الإنسـان في ضـوئها، ويعيد تفسـير العالم من خلالها. وقد أشـــار الطبري إلى أن اتخاذ الهوى إلهًا يمثل انقلابًا في ميزان الإدراك، حيث يتحول الإنسان من كائن متلقٍ للمعنى إلى كائن يصنع المعنى وفق أهوائه. (الطبري، ٢٠٠٠، ج ٢١، ص ٧٧).

وهذا التحول أدى إلى ظهور تصـور جديد للروحانية، حيث لم تعد ترتبط بالإيمان بالله، أصـبحت ترتبط بالتجربة الذاتية، حتى أصـبح الإنســان، في هذا التصــور، هو المصــدر النهائي للمعنى الروحي، مما مهّد لظهور ما يُعرف بالروحانية اللادينية.

ثانيًا: الفلسفة الوجودية وتحويل الإنسان إلى مركز المعنى الروحي

مع ظهور الفلســـفة الوجودية، دخل مفهوم الروحانية مرحلة جديدة من التحول، حيث أصـــبح الإنسان محور التجربة، وأصبح المعنى يتشكل عبر الوعي الفردي، لا عبر المرجعية المتجاوزة. وقد أشــار جان بول ســارتر إلى أن الإنســان يوجد أولًا، ثم يحدد ماهيته بنفســه، مما يعني أن الإنسـان، في هذا التصـور، لا يسـتمد معناه من مصـدر خارجي، بل يصـنع معناه عبر تجربته الخاصـة. هذا التصـور أدى إلى إعادة تعريف الروحانية بوصـفها تجربة إنسـانية ذاتية، تنشـأ من داخل الوعي الفردي. (سارتر، ٢٠١٨، ص ٤٣).

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور نمط جديد من الروحانية، حيث أصـــبح الإنســـان يبحث عن المعنى عبر التأمل في ذاته، بدل البحث عنه في العلاقة مع الله، حتى أصـــبحت التجربة الذاتية هي المرجع النهائي للحقيقة الروحية. وقد أشار تشارلز تايلور إلى أن هذا التحول يمثل أحد أبرز مظاهر الحداثة، حيث أصبح الإنسان يعيش ما سماه "عصر الذات"، حيث يتشكل المعنى داخل الوعي الفردي، بدل أن يُستمد من المرجعية الدينية. (تايلور، ٢٠١٩، ص ٥٣٩).

وهذا التصور يمثل تحولًا جذريًا في بنية الوعي، حيث أصبح الإنسان مركز التجربة الروحية، بدل أن يكون متلقيًا لها، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الروحانية، منفصلة عن الإيمان بالله.

ثالثًا: النزعة الإنسانية وصعود مفهوم الروحانية الذاتية

مع صـعود النزعة الإنسـانية، أصـبح الإنسـان يُنظر إليه بوصـفه الكائن القادر على تحقيق ذاته بنفسه، دون الحاجة إلى مرجعية متجاوزة. هذا التصور أدى إلى إعادة تعريف الروحانية بوصفها تجربة تهدف إلى تحقيق التوازن النفسي، والانسجام الداخلي، بدل تحقيق الاتصال بالله. وقد أشار كارل يونغ إلى أن التجربة الروحية تمثل عملية اندماج بين مكونات النفس، حيث يسعى الإنسان إلى تحقيق التوازن الداخلي، في تجربة تتشكل داخل الوعي الفردي. (يونغ، ٢٠١٧، ص ٢١٢).

وقد أدى هذا التصـــور إلى ظهور حركات روحية جديدة، تركز على تطوير الذات، والتأمل، وتحقيق السـلام الداخلي، دون الارتباط بالإيمان بالله، حتى أصـبحت الروحانية، في هذا السـياق، تجربة نفسية، تهدف إلى تحقيق التوازن، بدل أن تكون علاقة وجودية مع المصدر الإلهي.

وقد أشـار القرآن الكريم إلى طبيعة النفس الإنسـانية بقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧–٨]، حيث يكشف النص أن النفس تحمل قابلية مزدوجة، مما يعني أن تحقيق التوازن الحقيقي يتطلب مرجعية توجه هذا الإدراك، حتى يتحقق الانسـجام بين الإنسـان وحقيقته. (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ٢٠، ص ٧٨).

رابعًا: ما بعد الحداثة وتفكيك المرجعية المطلقة للمعنى الروحي

مع ظهور فلســفات ما بعد الحداثة، دخل مفهوم المعنى نفســه مرحلة من التفكيك، حيث لم يعد يُنظر إلى المعنى بوصـفه حقيقة ثابتة، أصـبح يُنظر إليه بوصـفه بناءً ذاتيًا، يتشـكل وفق تجربة الإنسـان. وقد أشـار ميشـيل فوكو إلى أن المعرفة ترتبط بالبنية التي تتشـكل فيها، مما يعني أن المعنى ليس معطى ثابتًا، بل يتشكل وفق السياق الذي يوجد فيه الإنسـان. (فوكو، ٢٠١٨، ص ١١٩).

وقد أدى هذا التصـور إلى ظهور نمط جديد من الروحانية، حيث أصـبح الإنسـان يصـوغ تجربته الروحية بنفســه، دون الالتزام بمنظومة عقدية محددة، حتى أصـــبحت الروحانية تجربة مفتوحة، تتشكل وفق وعي الإنسان، بدل أن تستند إلى مرجعية مطلقة.

وهذا التحول يمثل ذروة التحول في مفهوم الروحانية، حيث أصــبح الإنســان يعيش تجربة روحية منفصـــلة عن الإيمان بالله، في محاولة لإيجاد معنى لوجوده داخل عالم فقد مرجعيته المتجاوزة، مما أدى إلى ظهور الحركات الروحانية اللادينية المعاصـــرة، التي تمثل التعبير العملي عن هذا التحول، وهو ما يستدعي دراستها وتحليلها في المبحث التالي.

المبحث الثاني

الحركات الروحانية اللادينية المعاصرة – دراسة نقدية تحليلية

المطلب الأول

مظاهر الحركات الروحانية اللادينية وخصائصها الفكرية

أولًا: نشأة الحركات الروحانية اللادينية وسياقها التاريخي والمعرفي

حين بدأ الإنسان المعاصر يشعر بأن العالم الذي يعيش فيه صار أشبه بآلة ضخمة تدور بلا روح، نشأ فراغ داخلي، فراغ لا تملؤه المادة، ولا يسكنه التقدم التقني، فراغ يشبه صمتًا عميقًا في داخل النفس. هذا الفراغ، كما يشير علماء الاجتماع الديني، لم ينشأ فجأة، تشكل عبر مسار طويل من العلمنة، حيث تراجعت المرجعيات الدينية التقليدية، وأصبح الإنسان يعيش في عالم تضاءلت فيه الرموز المقدسة، حتى صار يبحث عن معنى يعيد إليه الشعور بالانتماء الوجودي. وقد أشار بيتر بيرغر إلى أن العلمنة أدت إلى تفكيك "المظلة المقدسة" التي كانت تمنح الإنسان إطارًا تفسيريًا لوجوده، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من البحث الروحي خارج الأطر الدينية التقليدية. (بيرغر، ٢٠١٨، ص ١٤٢).

وقد أشار القرآن الكريم إلى طبيعة هذا الفراغ الوجودي حين قال تعالى: ﴿وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، حيث يكشف النص أن الابتعاد عن المصدر الإلهي يؤدي إلى حالة من الضيق الوجودي، حتى وإن توفرت أسباب الرفاه المادي. وقد أشار ابن كثير إلى أن الضنك يمثل ضيقًا في الصدر، واضطرابًا في النفس، لأن الإنسان حين ينفصل عن مصدر المعنى، يفقد الإطار الذي يمنح وجوده تماسكه. (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ٥، ص ٣٢٢).

في هذا السياق، ظهرت الحركات الروحانية اللادينية بوصفها محاولة لملء هذا الفراغ، حيث سعت إلى تقديم بدائل روحية تستند إلى التجربة الذاتية، بدل المرجعية العقدية، حتى أصبح الإنسان يبحث عن الطمأنينة داخل ذاته، في محاولة لإعادة بناء معنى وجوده.

ثانيًا: الروحانية التأملية وتحرير التجربة الروحية من الإطار العقدي

من أبرز مظاهر هذه الحركات انتشار الممارسات التأملية التي تُقدَّم بوصفها وسائل لتحقيق الوعي الداخلي، مثل التأمل الذهني، والتنفس العميق، وتمارين الحضور الواعي. هذه الممارسات، التي كانت ترتبط في أصلها بسياقات دينية، أُعيد تقديمها في العصر المعاصر بوصفها تقنيات نفسية، تهدف إلى تحقيق التوازن الداخلي، دون الإشارة إلى إطارها العقدي.

وقد أشار علماء النفس المعاصر إلى أن هذه الممارسات تساعد في تقليل القلق، وتعزيز الشعور بالسكينة، مما أدى إلى انتشارها في المجتمعات الحديثة بوصفها وسائل لتحقيق السلام الداخلي. غير أن هذا التحول أدى إلى فصل التجربة الروحية عن مصدرها العقدي، حتى أصبحت

الروحانية، في هذا السـياق، تجربة نفسـية، بدل أن تكون علاقة وجودية مع الله. (كابات زين، ٢٠١٦، ص ٩٧).

وقد أشـار القرآن الكريم إلى أن الطمأنينة الحقيقية تتصـل بذكر الله، حيث قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، مما يكشـف أن الطمأنينة، في التصـور الإسـلامي، ترتبط بالاتصال بالمصدر الإلهي، لأن الإنسان، بوصفه كائنًا مخلوقًا، يجد استقراره في علاقته بخالقه. (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ٩، ص ٣١٤).

ثالثًا: الروحانية القائمة على تطوير الذات وإعادة تشكيل مفهوم الإنسان

من مظاهر الروحانية اللادينية أيضًـا ظهور حركات تطوير الذات، التي تقدم الإنسـان بوصـفه مصـدر قوته ومعناه، وتدعو إلى اكتشـاف "الطاقة الداخلية"، وتحقيق "الانسـجام مع الذات". هذه الحركات تسـتخدم لغة روحية، تتحدث عن الوعي، والطاقة، والتحول الداخلي، غير أنها تفصـل هذه المفاهيم عن الإطار العقدي، حتى يصـبح الإنسـان، في هذا التصـور، هو المصـدر النهائي للمعنى.

وقد أشـار كارل يونغ إلى أن الإنسـان يحمل في داخله بنية نفسـية عميقة، يمكنه اكتشـافها عبر التأمل والتجربة الداخلية، مما أدى إلى ظهور تصـور جديد للروحانية، يقوم على اسـتكشـاف الذات، بدل الاتصال بالمصدر الإلهي. (يونغ، ٢٠١٧، ص ٢٤١).

وقد أشـار القرآن الكريم إلى طبيعة الإنسـان بقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِن ضَـعْفٍ﴾ [النسـاء: ٢٨]، مما يكشـف أن الإنسـان، في التصـور الإسـلامي، كائن محدود، يسـتمد قوته من اتصـاله بالله، حتى يتحقق له التوازن والانسجام. (الطبري، ٢٠٠٠، ج ٨، ص ١٨٣).

رابعًا: الروحانية الرقمية وظهور المجتمعات الروحية الافتراضية

مع تطور التقنية، ظهرت أشكال جديدة من الروحانية، تتشكل عبر الفضـاء الرقمي، حيث أصـبح الإنسـان قادرًا على الانخراط في مجتمعات روحية افتراضـية، والمشـاركة في جلسـات تأمل عبر الإنترنت، والتفاعل مع محتوى روحي رقمي، حتى أصـبح الفضـاء الرقمي مجالًا جديدًا للتجربة الروحية.

وقد أشار مانويل كاستلز إلى أن المجتمع الشبكي أوجد أشكالًا جديدة من الانتماء، حيث أصبح الإنسـان قادرًا على تشـكيل هويته عبر الاتصـال الرقمي، مما أدى إلى ظهور مجتمعات قائمة على الاهتمامات المشتركة، بدل الانتماء التقليدي. (كاستلز، ٢٠١٥، ص ٤٠٧).

وهذا التحول أدى إلى إعادة تشـكيل مفهوم التجربة الروحية، حيث أصـبحت الروحانية تجربة رقمية، تتشكل عبر التفاعل مع الوسيط التقني، مما يعكس تحولًا عميقًا في بنية الوعي المعاصر، حيث أصـبح الإنسـان يعيش تجربته الروحية في فضـاء يتجاوز حدود المكان، ويتشـكل عبر

الاتصـال، في عالم يبحث فيه الإنسـان عن المعنى، حتى وإن انفصـل عن مصـدره الإلهي، وهو ما يسـتدعي تقييم هذه الظاهرة في ضـوء التصـور الإسـلامي، وهو ما سـيتم تناوله في المطلب التالي.

المطلب الثاني

التقييم العقدي والمعرفي للروحانية اللادينية في ضوء التصور الإسلامي

أولًا: مفهوم الروحانية في التصور الإسلامي وعلاقته بالتوحيد

حين يُذكر مفهوم الروحانية في التصـور الإسـلامي، فإنه لا يظهر بوصـفه حالة شـعورية عائمة، أو تجربة نفسية منفصلة، بل يتجلى بوصفه ثمرة مباشرة للتوحيد، حيث تنشأ الروحانية من إدراك الإنسـان لحقيقة علاقته بالله، وتتحقق عبر توجيه الوعي نحوه، حتى يصـبح القلب موضـع الاتصـال، ومجال انكشـاف المعنى. وقد أشـار القرآن الكريم إلى هذا الارتباط الجوهري بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، حيث يكشـف النص أن الله يمثل مصـدر النور الوجودي، والنور هنا ليس نور الحس، بل نور الإدراك، الذي به يرى الإنسـان حقيقة وجوده، ويهتدي إلى موضـعه في الكون. وقد أشـار ابن كثير إلى أن النور في هذه الآية يمثل الهداية التي تنير القلب، حتى يصـبح الإنسـان مدركًا للحقائق التي تعجز الحواس عن إدراكها. (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ٦، ص ٤٩).

وقد تناول الغزالي هذا المعنى حين أشـار إلى أن القلب، إذا اتصـل بالله، انكشـفت له حقائق الوجود، حتى يصـبح الإنسـان مدركًا لمعنى وجوده، ومتحررًا من الاضـطراب الذي ينشـأ عن الانفصـال عن مصـدر المعنى. فالروحانية، في هذا التصـور، ليست تجربة مستقلة عن التوحيد، بل هي أثر من آثاره، وثمرة من ثماره، حتى يصبح التوحيد أساس التجربة الروحية، والإطار الذي تتشكل فيه. (الغزالي، ٢٠١١، ج ٣، ص ٢٨).

وهذا التصور يكشف أن الروحانية، في الإسلام، ليست بحثًا عن المعنى داخل الذات بمعزل عن الله، بل هي إدراك لحقيقة العلاقة بين الإنسـان وخالقه، حيث يصـبح الإنسـان، عبر هذه العلاقة، قادرًا على فهم ذاته، وفهم العالم الذي يعيش فيه.

ثانيًا: نقد مفهوم الروحانية المنفصلة عن الإيمان بالله

الروحانية اللادينية تقوم على افتراض أن الإنسان قادر على تحقيق الإشباع الروحي عبر التجربة الذاتية وحدها، دون الحاجة إلى الإيمان بالله. هذا التصور يعيد تشكيل مفهوم الروحانية، ويجعلها تجربة نفسـية، بدل أن تكون علاقة وجودية. غير أن هذا التحول يثير إشـكالًا جوهريًا، لأن الإنسـان، بوصـفه كائنًا محدودًا، لا يمكنه أن يكون مصـدر المعنى المطلق، لأن المعنى المطلق يتطلب مرجعية تتجاوز حدود الوجود الإنساني.

وقد أشـــار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، حيث يكشف النص أن وجود الإنسان مرتبط بعلاقته بالله، وأن هذه العلاقة تمثل الإطار الذي يتشـــكل فيه معنى وجوده. وقد أشـــار الطبري إلى أن العبادة تمثل الغاية التي من خلالها يتحقق انسجام الإنسان مع حقيقة وجوده، لأن الإنسان، حين ينفصل عن هذه الغاية، يفقد الإطار الذي يمنح وجوده معناه. (الطبري، ٢٠٠٠، ج ٢٢، ص ٤٥٩).

وقد أشـــار علماء الفكر المعاصـــر إلى أن الروحانية المنفصـــلة عن الإيمان بالله تعكس محاولة لإيجاد معنى في عالم فقد مرجعيته المتجاوزة، مما يؤدي إلى ظهور تجربة روحية تفتقر إلى الأساس الوجودي الذي يمنحها ثباتها واستمرارها. (تايلور، ٢٠١٩، ص ٥٤٨).

ثالثًا: أثر الروحانية اللادينية في إعادة تشكيل مفهوم الإنسان والوجود

حين يصبح الإنسان مصدر المعنى، يتحول من كائن متلقٍ إلى كائن منتج للمعنى، حتى يصبح وجوده قائمًا على تجربته الذاتية، بدل أن يكون قائمًا على علاقته بالله. هذا التحول يؤدي إلى إعادة تشكيل مفهوم الإنسان، حيث يصبح الإنسان مركز الوجود، بدل أن يكون جزءًا من نظام وجودي أوسع.

وقد أشـــار القرآن الكريم إلى طبيعة الإنســـان بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَـــانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشـقاق: ٦]، حيث يكشـف النص أن حركة الإنســان تتجه نحو الله، وأن هذه الحركة تمثل المسار الذي يتشكل فيه معنى وجوده. وقد أشار القرطبي إلى أن هذه الآية تكشف أن الإنسان يعيش في حالة توجه مستمر نحو الله، وأن هذا التوجه يمثل الإطار الذي يتشكل فيه وجوده. (القرطبي، ٢٠٠٦، ج ١٩، ص ٢٥٤).

وفي المقابل، الروحانية اللادينية تعيد تعريف هذه العلاقة، وتجعل الإنســـان مركز التجربة، مما يؤدي إلى ظهور تصـــور جديد للوجود، يقوم على التجربة الذاتية، بدل العلاقة مع المصـــدر الإلهي.

رابعًا: المنهج الإسلامي في تحقيق التوازن بين البعد الروحي والبنية العقدية

التصـــور الإســـلامي يقدم نموذجًا متكاملًا للروحانية، حيث يجمع بين التجربة الروحية والبنية العقدية، حتى تصـبح الروحانية قائمة على أسـاس معرفي ووجودي متماسـك. وقد أشـار القرآن الكريم إلى هذا التوازن بقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، حيث يكشـف النص أن القوة الحقيقية تنشـأ من الاتصـال بالله، لأن الله يمثل المصـدر الذي يمنح الإنسان معناه وقيمته. (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ٦، ص ٥٤٦).

وقد أشـــار الشـــاطبي إلى أن الشـــريعة تهدف إلى تحقيق مصـــلحة الإنســـان في بعديه الظاهر والباطن، حتى يصـــبح الإنســـان متوازنًا، يعيش تجربته الروحية في إطار معرفي يربطه بحقيقة

وجوده. هذا التصــور يمنح الروحانية أســاســها الوجودي، ويجعلها تجربة متكاملة، تتشــكل عبر العلاقة بين الإنسان وربه. (الشاطبي، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣٢٢).

وهكذا يتضــح أن الروحانية، في التصــور الإســلامي، تمثل حالة اتصــال وجودي بالله، وأن أي محاولة لفصـلها عن هذا الأسـاس تؤدي إلى إعادة تشـكيل مفهومها، وتحويلها إلى تجربة نفسـية، بدل أن تكون إدراكًا وجوديًا، مما يكشـف الحاجة إلى إعادة قراءة هذه الظاهرة في ضـوء التصـور العقدي الإســـلامي، الذي يمنح الروحانية إطارها المعرفي، ويحدد موقعها داخل البنية الوجودية للإنسان.

الخاتمة

حين يُعاد تأمل ظاهرة الروحانية بدون إله، يظهر أنها ليســـت ظاهرة عابرة، ولا موجة فكرية سطحية، بل تعبير عميق عن تحولات أصابت بنية الوعي المعاصر، حتى أصبح الإنسان يعيش في عالم امتلأت فيه الوسـائل، واتسـعت فيه الخيارات، غير أن السـؤال عن المعنى ظل قائمًا، يتردد في أعماق النفس كما يتردد الصـدى في وادٍ واسـع. الروحانية، في أصـلها، تمثل اسـتجابة هذا السؤال، ومحاولة الإنسـان أن يتجاوز حدود الظاهر، ويصـل إلى حقيقة وجوده، حتى يتحقق له التوازن بين ما يراه بعينه، وما يدركه بقلبه. وقد أشـــار القرآن الكريم إلى هذا المعنى حين قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، حيث يكشـــف النص أن التوجه نحو المعنى يمثل جزءًا من البنية الفطرية للإنسـان، وأن البحث عن الاتصـال بالمصـدر الإلهي ليس طارئًا، بل هو تعبير عن طبيعة الوجود الإنساني ذاته.

غير أن التحولات الفكرية التي صـاحبت العلمنة أدت إلى إعادة تشـكيل هذا التوجه، حتى ظهرت أنماط جديدة من الروحانية، تسعى إلى تحقيق الإشباع الروحي بمعزل عن الإيمان بالله، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بالروحانية اللادينية، التي جعلت الإنسـان مركز التجربة، ومصـدر المعنى، حتى أصـــبح يعيش تجربته الروحية داخل حدود ذاته. هذا التحول، رغم ما يحمله من محاولة لاستعادة المعنى، يكشف عن مفارقة عميقة، حيث يسعى الإنسان إلى تحقيق الاتصال بالمعنى، مع إبعاد المصدر الذي يمنحه هذا المعنى أساسه وامتداده.

وقد أظهر التحليل أن الروحانية، حين تنفصـــل عن التوحيد، تفقد بعدها الوجودي، وتتحول إلى تجربة نفسية، تسـعى إلى تحقيق التوازن الداخلي، دون أن تقدم تفسيرًا شـاملًا لمعنى الوجود. أما في التصور الإسلامي، فإن الروحانية تمثل إدراكًا لحقيقة العلاقة بين الإنسان وربه، حيث يتحقق التوازن عبر هذا الاتصال، ويصبح الإنسان قادرًا على فهم ذاته والعالم الذي يعيش فيه. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بقولـه تعـالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨]، حيث يكشف النص أن الهداية تمثل النور الذي يضيء طريق الإنسان، ويمنحه القدرة على إدراك المعنى الذي يبحث عنه.

وهكذا يتبين أن ظاهرة الروحانية بدون إله تمثل تعبيرًا عن أزمة المعنى في العصـــر المعاصـــر، ومحاولة لإعادة بناء التجربة الروحية في عالم تغيرت فيه المرجعيات، مما يســـتدعي قراءة نقدية واعية تكشـــف عن أبعاد هذه الظاهرة، وتعيد تأكيد العلاقة الجوهرية بين الروحانية والتوحيد، بوصفها العلاقة التي تمنح التجربة الروحية معناها وعمقها وامتدادها.

النتائج

أولًا: كشفت الدراسة أن مفهوم الروحانية، في أصله الديني، يرتبط ارتباطًا جوهريًا بالإيمان بالله، حيث يمثل حالة إدراك وجودي تتشكل عبر العلاقة بين الإنسان وخالقه.

ثانيًا: أظهرت الدراسة أن الروحانية اللادينية تمثل تحولًا في مصدر المعنى، حيث أصبح الإنسان مركز التجربة الروحية، بدل أن يكون متلقيًا للمعنى من مصدر متجاوز.

ثالثًا: بيّنت الدراسة أن ظهور الحركات الروحانية اللادينية يرتبط بالسياق الفكري الذي نشأ عن العلمنة، وما صاحبها من تراجع في المرجعية الدينية التقليدية.

رابعًا: كشفت الدراسة أن الروحانية اللادينية تعيد تعريف التجربة الروحية بوصفها تجربة نفسية ذاتية، مما يؤدي إلى فصلها عن البنية العقدية التي تمنحها أساسها الوجودي.

خامسًا: أظهرت الدراسة أن التصور الإسلامي يقدم نموذجًا متكاملًا للروحانية، يجمع بين البعد الروحي والأساس العقدي، مما يمنح التجربة الروحية إطارًا معرفيًا ووجوديًا متماسكًا.

سادسًا: كشفت الدراسة أن استمرار انتشار الروحانية اللادينية يعكس استمرار حاجة الإنسان إلى المعنى، مما يؤكد أن النزعة الروحية تمثل جزءًا من البنية الفطرية للإنسان.

التوصيات

أولًا: ضرورة تطوير دراسات علمية معمقة تتناول ظاهرة الروحانية اللادينية، وتحلل أصولها الفكرية، وآثارها العقدية، في ضوء التصور الإسلامي للوجود.

ثانيًا: أهمية تعزيز الوعي بمفهوم الروحانية في الإسلام، بوصفه تجربة وجودية متكاملة، ترتبط بالإيمان بالله، وتمنح الإنسان إطارًا لفهم ذاته ووجوده.

ثالثًا: الدعوة إلى تطوير خطاب معرفي معاصر، قادر على مخاطبة الإنسان المعاصر، وتقديم التصور الإسلامي للروحانية بلغة تتفاعل مع التحديات الفكرية الراهنة.

رابعًا: ضرورة دراسة الحركات الروحانية المعاصرة في سياقها الاجتماعي والثقافي، لفهم العوامل التي أسهمت في انتشارها، وتحديد سبل التعامل معها معرفيًا.

خامسًا: التأكيد على أهمية الجمع بين التحليل العقدي والتحليل الفلسفي في دراسة الظواهر الروحية المعاصرة، بهدف تقديم فهم شامل لهذه الظواهر، يكشف عن أبعادها المعرفية والوجودية.

وهكذا يتبين أن الروحانية، حين تُفهم في إطارها الصحيح، تمثل طريقًا إلى إدراك المعنى، وأن هذا الطريق، في التصور الإسلامي، يبدأ من التوحيد، وينتهي إليه، لأنه يمثل الأصل الذي منه يبدأ الوعي، وإليه يعود.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (٢٠٠٥). مدارج الســالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد الســلام هارون. بيروت: دار الفكر.

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٥. الجنابي، علي داود خلف ، الروحانية الرقمية وموت المقدّس دراســـة تحليلية لعقائد " النيودينية" في المجتمعات الافتراضية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد١٦/ العدد٢

٦. إلياده، ميرســيا. (٢٠١٧). المقدس والمدنس: طبيعة الدين. ترجمة إلى العربية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢). صـحيح البخاري. تحقيق محمد زهير الناصـر. دمشق: دار طوق النجاة.

٨. بيرغر، بيتر. (٢٠١٨). المظلة المقدســة: عناصــر نظرية اجتماعية للدين. ترجمة إلى العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٩. تايلور، تشارلز. (٢٠١٩). عصـر علماني. ترجمة إلى العربية. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

١٠. الجرجاني، علي بن محمد. (٢٠٠٣). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. الشـاطبي، إبراهيم بن موسـى. (١٩٩٧). الموافقات في أصـول الشـريعة. تحقيق عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة.

١٢. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). جامع البيان عن تـأويل آي القرآن. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٣. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠١١). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

١٤. فوكو، ميشيل. (٢٠١٨). حفريات المعرفة. ترجمة إلى العربية. بيروت: دار التنوير.

١٥. فيبر، مـاكس. (٢٠١٩). علم الاجتمـاع الـديني. ترجمـة إلى العربيـة. بيروت: المنظمـة العربية للترجمة.

١٦. القرطبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٦). الجـامع لأحكـام القرآن. تحقيق عبـد الله التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٧. كاستلز، مانويل. (٢٠١٥). مجتمع الشبكات. ترجمة إلى العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٨. هيلاس، بول. (٢٠٠٥). الثورة الروحية: لماذا تنتشـــر الروحانية الحديثة. ترجمة إلى العربية. لندن: دار بلاكويل.

١٩. يونغ، كارل غوســـتاف. (٢٠١٧). الإنســـان ورموزه. ترجمة إلى العربية. بيروت: دار الحوار.

References

1. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (2005). Madarij al-Sālikīn Bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa Iyyāka Nastaʿīn (The Stations of the Seekers Between the Levels of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help"). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
2. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1979). Muʿjam Maqāyīs al-Lughah (Dictionary of Linguistic Measures). Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr.
3. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (The Great Commentary on the Qur'an). Riyadh: Dār Ṭaybah.
4. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (2003). Lisān al-ʿArab (The Tongue of the Arabs). Beirut: Dār Ṣādir.
5. Al-Janabi, Ali Dawud Khalaf. (n.d.). "Digital Spirituality and the Death of the Sacred: An Analytical Study of 'New Age' Beliefs in Virtual Societies". Journal of Babylon Center for Humanities Studies, Vol. 16, No. 2.
6. Eliade, Mircea. (2017). The Sacred and the Profane: The Nature of Religion. Arabic translation. Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah.
7. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (2002). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (The Authentic Collection of al-Bukhari). Edited by Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir. Damascus: Dār Ṭawq al-Najāh.
8. Berger, Peter. (2018). The Sacred Canopy: Elements of a Sociological Theory of Religion. Arabic translation. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

9. Taylor, Charles. (2019). A Secular Age. Arabic translation. Beirut: Arab Organization for Translation.
10. al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. (2003). al-Taʿrīfāt (Definitions). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
11. al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (1997). al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharīʿah (The Approvals in the Principles of Islamic Law). Edited by ʿAbd Allāh Darrāz. Beirut: Dār al-Maʿrifah.
12. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān (Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'anic Verses). Edited by Aḥmad Shākir. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
13. al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. (2011). Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn (Revival of the Religious Sciences). Beirut: Dār al-Maʿrifah.
14. Foucault, Michel. (2018). The Archaeology of Knowledge. Arabic translation. Beirut: Dār al-Tanwīr.
15. Weber, Max. (2019). The Sociology of Religion. Arabic translation. Beirut: Arab Organization for Translation.
16. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2006). al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān) The جامع for the Rulings of the Qur'an .(Edited by ʿAbd Allāh al-Turkī. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
17. Castells, Manuel. (2015). The Network Society. Arabic translation. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
18. Heelas, Paul. (2005). The Spiritual Revolution: Why Religion Is Giving Way to Spirituality. Arabic translation. London: Blackwell.
19. Jung, Carl Gustav. (2017). Man and His Symbols. Arabic translation. Beirut: Dār al-Ḥiwār.